Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأمره يغازي جيرانه ويعاديهم ، وتراجعت حدود مصر الشرقية حتى وقفت عند عسقلان على شاطىء فلسطين ، وفي أثناء هذا السبات الذي استولى على مصر نزل الصليبيون الشام فلم يجدوا من يردهم ، وماهي إلا سنوات حتى تقاسموا معظم أراضيه ممالك ، وحولوه إلى إمارات صليبية . . . » .

ويقول الدكتور مؤنس بعد ذلك : « ثم استيقظ المسلمون وأخذوا يجمعون قواهم لدرء الخطر الداهم ، وقد بدأت اليقظة في الموصل على يد حكامها وكانوا يعرفون بالأتابكة ، وأسعفهم الحظ برجال من خيرة من أطلع العالم الإسلامي ، ثم انتقل مركز القيادة الإسلامية من الموصل إلى مصر ، وتولاها صلاح الدين الأيوبي ، ولقد تعودنا أن نرد بطولة صلاح الدين إلى شخصه فحسب ، دون أن ندخل العالم المصري الذي جعله ذلك البطل العظيم ، ولو أن صلاح الدين اعتمد على ملكاته وحدها لما وفق إلى أكثر مما وفق إليه نور الدين زنكي ، وهو الذي رد من موقعه في الموصل إمارتي الرها وطرابلس من الصليبيين ، لأن نور الدين لم يكن أقل عبقرية من صلاح الدين ولكن مصر كانت مع هذا الأخير ، فكان ماكان من توفيقه العظيم ، ذلك أن مصر قاعدة عظمى ، ومركز توازن من الطراز الأول ، من يستقر فيه يكسب شيئاً عظيماً بمجرد هذا الاستقرار . مثل مصر في ذلك مثل الربوة العالية من ملكها فقد ساد الميدان كله ، ومن لم يملكها ظل الأمر خارجاً عن يده ، ولو ملك كل شبر من الأرض عداها . ومن هذه القاعدة استطاع